تـــأثـيـر الـعـلاقـــة بـيـن بـــوش ووالـــده

ترجمة : عمار كاظم محمد

اسم الكتاب: تراجيدية بوش
تأليف: أ.ويسبرغ

تناقضا مع ونستون تشرشل- ابن آخر لأب مشهور استطاع تحرير نفسه سيكولوجيا وسياسيا من ظل والديه تعلم من أخطاء الكبار بدون أن يكون حاكما بحاجة للتمرد على المنهج -بوش الابن حسب ما يقول السيد ويسبرغ أدى دراما عائلته بطريقة خربت استمرارية عائلته ، وطنه والعالم .

جورج دبليو بوش كما يكتب ويسبرغ في كتابه "تراجيدية بوش" كان منشقا منذ طفولته لكي يميز نفسه عن والده ، لكي يتحدى ويتفوق وينتصر على والده محتديا تفكير واعتدال وبرغماتية والده . لقد مرن نفسه على أن يكون متسرعا ، متطرفا وعنيدا متيقنا أنه لو كان عدوانيا فان ذلك سيخدمه في رئاسته ويساعده في قيادة حرب العراق .

الكثير من مكونات هذا الكتاب ستكون معروفة بشكل كبير للقاريء الذي يتعقب سمعة السيد بوش. مقارنا بين الرئيس الحالي ومسرحية هنري الخامس لشكسبير كعائلة لاتعمل بصدق والتي تمحو أثارها وتتسلق نحو العرش الذي صنعه المراسلون من قبل أن يدخل السيد بوش الى المكتب البيضوي .

والذين علقوا على طول المؤرخ البريطاني نيل فرغسون في مقال نشر في مجلة فانتي فير بمقال صدر عام ٢٠٠٤ .

وبشكل مماثل حللوا العلاقة المضطربة للرئيس مع والده والتي اعيدت ما لايحصى من المرات عن طريق المراسلين ووقفوا في المنتصف بين كتابين صدرا عام ٢٠٠٤ الاول بعنوان " بوش على العربة " لمؤلفه جوستين فرانك والثاني بعنوان " البوشان : صورة السلالة الحاكمة" والذي نشر على شكل لقاء مذهل وعميق مع افراد عائلة بوش والذي اصبح مصدرا رئيسيا للسيد ويسبرغ ومراقبي بوش الآخرين.

ويسبرغ أخذ كل تلك المصادر الاولية واستخدمها لكتابة مختصر موضوعي حول مايعتقده خطأ في رئاسة جورج دبليو بوش . وعلى الرغم من أن التشديد كان على موضوع العلاقة بين بوش الأب والأبن ربما يقود الى تبسيط كبير (المزاج غير المبالي للرئيس) قاده للحرب ضد العراق، حيث كتب السيد ويسبرغ (انه قد انهى اعمال والده)

في " تراجيديا بوش" أنها قد جلبت اهمية معقولة لتطور مبادئه السياسية بينما يعمل على المدى البعيد في ايجاد عمل مقنع لأيجاد دليل لكي يصنع قضية فرويدية لبوش الابن في فقدان المراحل اكثر من الجهود الحالية كما يقول كتاب السيد انجر الصادر عام ٢٠٠٧ " سقوط بيت بوش"

في هذا الجزء يوكد ويسبرغ أن علاقة جورج دبليو بوش الاوديبية مع والده وطبيعة المنافسة مع أخيه "جيب" (الذي اعتبر لعدة سنوات نجم العائلة السياسي الصاعد) قد ملئت تحوله بالغضب من العائلة الى وريث لها) الأوديبية واستعملاها كعامل مساعد في المناورة لدفع الرئيس باتجاه اجندتهما . السيد روف الذي لاحظ بوش الابن كوفي بقسوة الى والده مع أنه يحاول يائسا الهرب من ظله .

السيد ويسبرغ أن الخطة السياسية الحالية كخارطة للتغيير كانت لأزالة الاذلال والتي خسر فيها والده امام بيل كلنتون عام ١٩٩٢ .

ويسبرغ يؤكد بالقول :- بعد تأمين البيت الأبيض فان السيد روف الذي جورج بوش كان له موقف متناقض مع والده " سحبته الى تصحيح الهراء ومتطلباته للاحترام " وبمرور الوقت بالنسبة للرئيس فان بوش الابن قد كون قائمة من الشخصيات السياسية تختلف كل الاختلاف عن والده بينما كان بوش الأب " يعتبر كان دينيا متحمسا لتكوين الطرق السيئة " بينما جورج دبليو بوش " كان منفتحاً حول ايمانه حول اكتساب الحقوق الانجيلية " بينما كان والده يسخر من كونه متعقلا وحذرا .

لقد كان جورج دبليو بوش ينوي أن يكون جريئا وفظا بينما كان والده مغرقا نفسه بالنظام وتفصيلات الضمان .

جورج دبليو بوش كان آنيا في القرارات حيث لا يعيد النظر في خياراته او يغير مافي ذهنه . وكما يخبرنا ويسلرغ فان مستشاري السيدين بوش السياسيين كارل روف وديك تشيني قد لاحظا العقدة كان ملاذا امينا لتكوين أغلبية جمهورية استخدم تأثيرة لتحريك بوش بعيدا عن ان يكون الرئيس الذي أراد بالاصل لنفسه بلطف عمال يمين الوسط اصبح محافظا لتكساس وبتحالف مع الحزب اليمني المتشدد قد وضعته في موقف أكثر الرؤساء بلاشعبية منذ الرئيس نيكسون.

عن التايمز

كلـمات بـــوتـــو الـتـحـــذيـريـــة

ترجمة: فؤاد عبد الجبار

اسم الكتاب :المصالحة الاسلام والديمقراطية والغرب
تأليف: بناظير بوتو

هنالك بعض الاشياء لا يستطيع غير الموت وحده الافصاح عنها وبعض الاموات يتحدثون بقوة وافصاح اكثر مما تستطيع اي الاشياء الاخرى الحية ان تفعله .ان هدا الكتاب الدى نستعرضه والدى انتهت من كتابته بناظير بوتو بوقت قليل قبل اغتياليها فى باكستان فى كانون الاول الماضى يبعث بتحذير عاجل الى اتباعها المسلمين والى القوى الغربية الديمقراطية و نتمنى ان يلقى صداه لدى كل من يسمعه .

كانت تامل بناظير بوتو رئيسة وزراء باكستان السابقة باعادة الحكم الديمقراطي الى وطنها وهى تعلم انها قد تتعرض الى الموت فى سبيل دلك. لقد كانت مندفعة كليا لاتمام المصالحة بين الاطراف السياسية الباكستانية عندما اغتيلت فى مهرجان سياسي.و ارسل موتها هدا اعلاناً من قبرها للحفاظ على معتقداتها وبلدها وكدلك الحفاظ على العلاقة بين الشرق والغرب من الوقوع فى كارثة. ويناقش كتابها فكرة ان الاسلام لايتعارض مع الديمقراطية ولكن عقيدته المتسمه بالمسامحة والحريه قد اختطفتها القوى الداعمة للارهاب .ان الاسلام هو المعني بصراع الحضارات وعلى الغرب ان يدعم سياساته المعتدلة كافضل وسيلة لمواجهة القوى المتطرفة .

كانت بوتو شخصية جماهيرية معتدلة ومتزنة تميل الى الخطب المؤثرة والبلاغية التى يلفها بعض الاحيان غموض محترس .و كتب هدا الكتاب بصورة فظه لم نعهدها سابقا.

اذ دعت فيه الى الوعي والحذر من قبلها ومن قبل بلادها ايضا. وهو ما تتطلبه هده المرحلة قبل ان يفوت الاوان .وقد اشارت باصابع الاتهام الى اسماء سمتها وبالاخص العديد من مسؤولي المخابرات الباكستانية وانحت باللائمة على تحالف بين حكام مستبدين ورجال دين والحكومات الغربيه المتطفلة الذين سعوا جميعا الى القضاء على فرصة الديمقراطية فى باكستان وبعض الاقسام الاخرى من العالم الاسلامي وبدفع الاسلام الى اتجاهات اكثر تطرفا .

وقد كتبت تصف باكستان كونها نقطة الانطلاق لمعركة انقاذ روح الاسلام . و جاء الاسلام كرسالة الى التحرر والتحدي الذي يواجهه اليوم و انقاذ هده الرسالة من المتطرفين والمتعصبين وقوى الدكتاتورية واضافت محذرة: "ما لم يتم لجم المتطرفين الدينيين فستكون النتيجه ان يقع البلد الاسلامي الوحيد الدي يمتلك السلاح النووي فى الفوضى وبالتالي ستحل الكارثة ".

ودعت فى الوقت داته القوى الدولية وبالاخص الولايات المتحدة للقيام بدور بناء اكثر ثباتا فى العالم الاسلامي وان يتعلموا من اخطائهم التى ارتكبوها فى الحرب الباردة.

وكتبت بازدراء : " ان الدكتاتورية فى باكستان قامت دائما بما يمليه عليه الغرب عندما دعمت المليشيات الاسلامية عن طريق قمع الديمقراطية او اتباع اساليب انتهازية " .واتهمت الولايات المتحدة بتسليح الجماهات الاسلامية المتطرفة اثناء الحرب ضد الاتحاد السوفييتى عام ١٩٨٠ الدى ساعد على خلق قوه رهيبة لا تسعى سوى تدمير المنطقة .

وقد دعمت بوتو اراءها التى تشير ان الاسلام ليس مناوئا للديمقراطية مستندة بدلك على مصادر علمية وعشرات من الايات القرانية .واكثر ما يثير الانتباه فى كتاب بوتو ذلك الاستعراض لشخصيتها كما تراه هي فتقول: " فى اليوم الذى اعتقل فيه ابى تحولت من فتاة الى امراه وفى اليوم الدى قتل فيه عرفت ان حياتى اصبحت باكستان".

وبصورة مشابهة ومثيرة نقلت لنا فى كتابها هذا كيف اصبحت قائدة للجماهير حين جاءت من المنفى واغرمت بهدير الجماهير برغم مخاوفها من الاغتيال وقد توسل زوجها ان تحمى نفسها بزجاج ضد الرصاص عند خروجها الى الجماهير ولكنها رفضت وقالت انى اشعر بالامان وانا فى هدا البحر الهائل من الحب والتاييد .

ورغم ان كتابها المصالحة يثير التسلية الا انه يعكس مرارة بوتو العميقة نحو المؤسسة العسكرية التى شنقت والدها ووقفت لها بالمرصاد .

واكثر ما يثير فى كتابها هو سردها للهجوم الانتحاري الدى كاد يقتلها فى تشرين الماضي مشيرة الى تفاصل دعمت شكوكها بوجود تواطؤ حكومي فالمصابيح فى الشوارع كانت قليلة وضعيفة وخيم عليها الظلام . اما الاجراءات الامنية التى وعدت بها الحكومة فلم تكن موجودة وقد حدث الشيء نفسه فى الانفجار الدى تلى الانفجار الاو ل واودى بحياتها . وبالرغم مما فى الكتاب من اهواء شخصية واهمال للكثير من الحوادث الا انه يحتوى على حقائق كثيرة فالاسلام بحاجه الى قوى قيادية معتدلة لياخد مكانه فى العالم الحديث عوضا عن ان تسرق قيادته عناصر متطرفة. وحتى لا يقال عنه انه دين انتحالى وعلى الغرب ايضا ان يمد جسوره نحو الاسلام ويزيل عنه مخاوف الحروب الصليبية بدلا من ان يروج لنظريات صراع الحضارات .

ولكن هل عاشت بوتو لتقود بلدها ثانية ؟ انه لمن المشكوك فيه ان كان بامكانها تحقيق دلك و وهو الامر الدى يتطلب توحيد طوائف متناحرة والوقوف فى وجه المليشيات الاسلامية . لقد كانت بوتو علمانية وكان فشلها السابق عائقا لها كما ان المصير الذى انتهت اليه بوتو لم يكن لكى تحكم باكستان ولكن لكى تموت من اجل قضية لم تنجز بعد وهى تحقيق الديمقراطية الاسلامية .

مأساة روسيا البيضاء في كتاب أسود لجيفاكوف

ترجمة :عدوية الهلالي

اسم الكتاب: الروس البيض
تأليف: الكسندر جيافكوف

في ملحمته الأخاذة والمتقدة بالعاطفة " الروس البيض " ، يصف الكاتب الروسي الكساندر جيفاكوف أوهام واحزان وآمال المهاجرين من الروس البيض الذين فروا من الرعب الشيوعي ...صدر الكتاب مؤخرا عن دار تالانديه للنشر ب (٦٠٥)صفحات ...

منذ ٩٠ عاما ، لم تكن سمعة الروس البيض الذين يترددون على فرنسا تضاهي سمعة معاصريهم من الروس الآخرين ، وفي صيف عام ١٩١٨، ساور القلق الشرطة الفرنسية من وجودهم إذ لم يكن لديهم نفس ابهة معاصريهم من الأمراء والنبلاء الروس ، وكان هؤلاء الإستقراطيون اليائسون قد نزلوا في فرنسا في ظروف قاهرة بعد فرارهم من ثورة عام ١٩١٧ الرهيبة حين اعلن لينين غضبه عليهم بقوله :

" يأخذ صراع الطبقات دائما وفي كل مكان هيئة حرب أهلية ، ومن المستحيل قيام حرب اهلية دون دمار وهلع..."

وتنتمي شريحة " الروس البيض "الى ضحايا التاريخ من المجهولين الذين يظن البعض انهم يستحقون مصيرهم على الأرجح ...، فهذه الطبقات القديمة لم تستفد من التعاطف الصادر عن الشعوب الرحيمة تجاه كل من عانى من الظلم ، بعد ان ارغموا على الفرارمن التعذيب والأبتزاز الشيوعي ثم اهملهم التاريخ وتخلت عنهم الحكومات ، ففرقت عوائلهم في اليأس واستقروا في دول أخرى ليعملوا كسائقي سيارات اجرة وحراس وماالى ذلك ...

ينحدر الكاتب الكساندر جيفاكوف من هؤلاء الروس البيض وهو مامنح كتابه قيمة كبرى اذ عرف جيدا كيف يتعقب بحيادية تامة وادراك كبير اثر هذه المأساة البشرية ، وبرغم انه لايعمل كمؤرخ ، الا انه نجح بحماسته واندفاعه الكبيرين بان يقودنا في دهاليز هذه التراجيديا المعقدة التي يمكن قراءتها كدراسة وافية باحداثها اللاهثة والمصادر المتعددة للمعلومات الواردة منها ... يمتلك جيفاكوف ادراكاً حقيقياً لإسلوب كتابة الدراما التاريخية ...ويصور الكتاب بوضوح حقيقة تقاسم الروس البيض مصيرهم مع المهاجرين الفرنسيين في عام ١٧٩٢ بسبب التقارب الظاهر بين الشريحتين الأرستقراطيتين ودور الثورة في الاساءة اليهما ...وتتضح هذه الحقيقة من جديد في عام ١٩١١، فلكي تنجح ثورة ما ، لابد من مغادرة شريحة ارستقراطية ...!!

وفي شتاء ١٩١٨-١٩١٩،اقتنع اغلب الروس المخلصين للقيصر القديم بان السلطة الثورية الجديدة لعام ١٩١٧سوف تنهار ...وفي ايماترا ، حيث اختبأ الروس البيض بأعداد كبيرة أكد بعض الأمراء كونهم ثوريين اجتماعيين بالنظر لأدراكهم برنامج الثورة ، اما لينين فقد اعتبرهم من كومونة باريس التي شكلت سندا كبيرا للثورة البلشفية حتى هزيمة المانيا ثم انجلاء الحقائق وسيادة الوهم والذعر ...

يبرع المؤلف جيفاكوف في سرد فصول عديدة عن فرار الروس البيض من روسيا وعن مآسيهم وحالات البؤس والشجاعة والخذلان الذي اصاب تلك الأميرة الشابة غوليستين مثلا حين رفضت حجز مكان لوالدتها في العربة التي تستخدمها كمخبأ لها ...وتقودنا تفاصيل الملحمة التراجيدية عن الروس البيض الى انقلابهم في البلدان وتوزعهم في اربع اماكن في العالم هي باريس وبرلين واسطنبول والصين ...، وعبورهم الصحراء الذي لاينتهي الا بسقوط الجدار ...ومن المؤسف ان كثيرا منهم لن يمتلكوا الفرصة لرؤية هذا الأنقلاب التاريخي وسيظل بعضهم يائسا مثل اميرة ويتغنستون التي تقول :"الحاضر قبيح ، والمستقبل مغلف بألوان قاتمة ، اما الماضي فيظل مثل حلم جميل "...هكذا يعرف مؤلف هذه الملحمة المدهشة كيف يجعلنا نتقاسم الأوهام والعذاب والآمال مع اولئك الروس المجهولين جدا ...

عن لوفيغارو الفرنسية

تـعـلـيـم الـقـيـــادة عـــن طـــريـق الأمـــثـــال

ترجمة: عبد علي سلمان

اسم الكتاب :مهمة في الجزائر
تأليف: كاميرون هيوم

شرعت جمعية الدراسات والتدريب الدبلوماسي وموظفو الاستشارة الدبلوماسية والمتقاعدون من الدبلوماسيين باصدار سلسلة من الكتب منذ عام ١٩٩٥ لتوسيع فهم دور الدبلوماسية الامريكية في العالم من قبل الجمهور العام .

وكتاب " مهمة في الجزائر " واحد من آخر اصدارات هذه السلسلة . ويتضمن جهود السفير كاميرون هيوم في تقوية العلاقات الثنائية خلال وظيفته في الجزائر من عام ١٩٩٧ الى عام ٢٠٠٠ وكان وقتها مسؤولا عن الشؤون الامريكية في الخرطوم .والكتاب هو العمل الثالث المطبوع للمؤلف .واصدر سابقا الولايات المتحدة وايران والعراق . كيف تغيرت صناعة السلام - ، وكتاب نهاية حرب موزمبيق - دور الوساطة والدوائر الجيدة - .

ويقدم كتاب " مهمة في الجزائر" سجلاً يومياً لجهود السفارة الامريكية المركزة في تبني وتنشئة الديمقراطية، واقتصاد السوق، والحكم والقانون ، وحقوق الانسان بعد الانهيار الاقتصادي والانتخابات الملغاة عام ١٩٩١ التي اشعلت تمرداً اسلامياً تسبب بمقتل ١٠٠ ألف شخص .ويروي السفير هيوم كيف نجح فريقه في استخدام الوسائل الدبلوماسية بمهارة احترافية ،وفي الدرجة الاولى الاشتراك مع نظرائهم الجزائريين والمزاوجة مع الدبلوماسية العامة لتوسيع وتقوية العلاقات الثنائية .

وفورا وعند تسنمه منصبه ،كانت الاسبقية الاولى اخبار فريقه بالتحديات التي ستواجههم .ومنها الجهد الذي يرافق العمل لسنة متواصلة والمشقات الوظيفية مثل محدودية المهارات

في اللغتين الفرنسية والعربية والتبدل السريع في الملفات الامنية وفقر النواحي المعيشية والاسكان،وبدائية انظمة الاتصالات والمعلومات ،مع محدودية الحصول على اذونات للقاء القادة الجزائريين .

ومن حسن الحظ ان كل هذه المشاكل قد حلت مع الوقت بالتوازي مع تحسن العلاقات الثنائية .وساهمت قراءات هوم السابقة واستشاراته في فهم التحديات الثلاث التي تعيق الاستقرار والتقدم . وهذه التحديات : بحث الجزائر عن هوية لكونها مستعمرة فرنسية سابقة ،ومشهد الحزب الواحد، وسوء الادارة الاقتصادية .

ولان سياسة الولايات المتحدة كانت تركز على الحالة الايجابية ، مع دعم واشنطن لتطبيق الجزائر للاصلاحات السياسية والاقتصادية ، فان السفارة كانت مقيدة بدور تفاعلي بدلاً من البحث النشيط عن مجالات المشاركة الايجابية .

وانسجاما مع ذلك فان السفير هوم جعل من نفسه مألوفا لدى الحكومة الجزائرية، والحركة التجارية ،والاعلام والسلك الدبلوماسي، وقادة المجتمع المدني سابراً مجالات المشاركة. .وسهل انتخاب عبد العزيز بوتفليقة للرئاسة عام ١٩٩٧ من هذه الجهود.مما فتح في النهاية الباب امام زيارة وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون ومساعد وزير الخارجية مارتن انديك ووفد من الكونغرس وضباط من القوات العسكرية وموظفين تجاريين واخصائي التطوير اضافة الى العديد من الافراد والمجاميع من الهيئات العليا .

ومع تراجع دائرة العنف ، فان الطرفين أدركا أهمية التقارب في العلاقات . وتطورت المشاركة والتقى الرئيس بوتفليقة الرئيس كلنتون ، وتوسع النشاط التجاري الامريكي في الجزائر . وكانت هناك زيارة من المبعوثين الرئاسيين لواشنطن . وكل هذه المبادرات ساعدت في اعداد الاسس لشراكة جديدة مثل العمل المشترك حول النزاع الحدودي الارتيري الاثيوبي .

وانعكاسا لتحسن العلاقات أكد السفير هوم انه وفي حالات مشابهة يتوجب على البعثات ان تختار الاهداف الصحيحة وان يمنح الافراد صلاحيات وان يتم التعاون مع الاخرين ويختار اسلوب التصرف ويستخدم رئيس البعثة " كرأس رمح " .ان الطريق للنجاح غالبا ما يرصف بخطوات صغيرة .وفي بعض الاحيان يجب عكس السياسات السابقة ،ومثلا على ذلك قام هوم بدفع ادارة الطيران الاتحادي بامداد الجزائر بالتدريبات الامنية على الرغم من استمرار العنف وعدم الاستقرار ضمن درجات معينة .

ان هذا الكتاب يقدم العديد من الرؤى لطلبة الدبلوماسية وكذلك للممارسين في الوظائف الحكومية من الذين يريدون تعلم كيفية قيام السفارة بتركيز مصادرها وطاقتها للالتفاف على العلاقات في بلد يعيش ازمة . ولكن قد يكون الدرس الرئيس في كل ذلك هو : على الرغم من التقدم في وسائل الاتصال والمعلومات ،فان الدبلوماسية تبقى مسعى شخصيا يتمكن الممارسون من خلاله من تشكيل الوقائع العالمية . ان عملا كهذا يمثل تأسيسا لبدلوماسية انتقالية .

ع / مجلة فورين سيرفس